في وقته جبل فحيث لا يراه احد ولا يسمع به وقد تقدم قول
يوسف ابن الحسين الرازي رضي الله عنه اعز شي في الدنيا
الاخلاص وكم اجتهدت في اسقاط الرياء عن قلبي فكانه
ينبت فيه على لون اخر استشرافك ان يعلم الخلق بخلوتك
دليل على عدم صدقك في عبوديتك الخصوصية هاهنا
ما اختص الله تعالى به بعض عباده من علم نافع او عمل صالح ومعنى
العبودية فيه ان يقنع بعلم الله تعالى بحاله ولا يتطلع الى ان
يعرف بذلك احد من الخلق فيشغله حينئذ الحياء من ربه و
الشكر به عن الاستشراف الى معرفة الخلق بذلك ويغار على
حاله من رؤية الاغيار له ولهذا فضل عمل السر على العلانية
بسبعين ضعفا كما ورد في الخبر عن نبينا صلى الله عليه وسلم
وقال عيسى عليه السلام اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن
راسه وليمسح شفتيه فاذا خرج الى الناس راوا انه صائم
واذا اعطى احدكم فليعطه بيمينه وليخفه عن شماله
واذا صلى احدكم فليدل عليه ستر بابه فان الله تعالى يقسم
الثناء كما يقسم الرزق وقد سئل حكيم من الحكماء عن علامة
الصدق فقال كتمان الطاعة وقال الشيخ ابو الحسن الثوري رضي
الله عنه من احب ان يعرف بشي من الخير فهو كمن يشرك

في عبادته

في عبادته لان من عرف الله على الحقيقة لا يحب ان يرى خدمته
سوى مخدومه وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه
كل من لم يقنع في افعاله واقواله بسمع الله ونظره دخل الرياء
لا محالة وقال بعضهم في الخلق احد من الاحباب ان يكون في حب
لا يعرف وقال سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه من احب
ان يطلع الخلق على ما بينه وبين الله فهو غافل وقال ابو الخير
الاقطع رضي الله عنه من احب ان يطلع الناس على عمله فهو مرائي
ومن احب ان يطلع الناس على حاله فهو كذاب وقال بعضهم
المرء يستوي حاله لا يحب ان تعرف ولا تحب ان تعرف انك ممن لا يحب
ان يعرف فعلى العبد اخفاء حاله جهده وان يبلغ في كتمانه اقصى
ما عنده قال الحسن رضي الله عنه ادركت قوما ما من احد منهم
يستطيع ان يسر شيئا من عمله الا سره وان كان الرجل ليجلس
مع القوم وانه لفقيه وما يتكلم به حتى يقوم ولقد ادركت
اقواما يأتي احدهم الزور فيقوم فيصلي وما يشعر به الزور
ولقد ادركت اقواما وما من عمل يقدرون ان يعملوه لله سرا
فيكون علانية ابدا ولقد ادركت اقواما يجمع احدهم القرآن
وما يعرف به جاره ولقد ادركت اقواما يجتهدون
في الدعاء وما يسمع منهم صوت وقال ... رضي الله عنه

Copyright © King Saud University